(١٥)

الإنسان

أنَا و هو

عبد و رب

جسد و روح

عالَم و عالِم

حديث الجمعة

٣ محرم ١٣٨٤ هـ - ١٥ مايو ١٩٦٤ م

(الله الصمـــــد، محمـــــد الرحيـــم)

شعار ترفعه الطبيعة، وبلاغ تنطق به حكمة الفطرة، وكلام يكتبه قلم الوجود.

نعم..

الله الصمـــــد

فكيف يولد، وكيف يلد، ولم يكن له كفوا أحد؟

نعم..

محمد الرحيم

فهل كان محمد كلمة الله، وحق الله، إلا رحمة للعالمين؟ كلما وُلِد، وكلما بُعث، وكلما عنه الأرض انشقت، وكلما به إلى الأرض السماء بعثت، بعثا له بالحق في قيام من زاهق من الخلق، كلما جاء، وكلما تجدد، وكلما امتد في ظلال له، وكلما اختفى بقديم ليظهر بجديد، وكلما ظهر بدائمه في موقوت،

وكلما تحرر بموقوته إلى قائم، في قيام من دوام، بدءا للحق، وبدءا للخلق لا بدء ولا انتهاء لهما فيمن لا أول ولا آخر له.

حي في قبره، من قلوب في أكنانها هو لها الفؤاد. مزوية له الأرض يقوم ويتقلب في الساجدين، قلوبهم له أرض تنشق عنه بمولدها يوم تستقبل الحياة، وقد امتد نور هدايته إليها فاتحد بنور الحياة فيها، فهاجرت من دنيا ذاتها إلى داني سماواتها نبعا منها به. يقوم ويتقلب فيها بمعناه عبدا لله، وعالما لله. فيه وحوله ظلاله من عمله، ومن مصطفاه، في جنة الخلاص به، هم وجوه ربه إلى جنة الحقيقة برشاده بعين حقه في حقيقته.

الطائفون به في حجيج. والداخلون بابه في حضرة من بيته يذكر فيه اسم الله، انتهى بهم المسير، واستقر بهم الطواف، وسكنوا بعد هجرة في مدينة العلم بسكينته لقلوبهم، ونوره لعقولهم، وروحه لمعانيهم، إذ به صلح بالهم، واستوفى وفاض إيمانهم، وقام وبُعث يقينهم، وانتصر وانتشر أمرهم، وتكشف وانبلج سرهم، وتفجر وفاض ماؤهم، وغاب وأغطش ليلهم، وبدا وانفلق فجرهم، فطلعت وأشرقت بالدفء شمسهم.

كلمات لله، قامت قيامة الوجود بقيامهم، وأشرق الشهود بهم من شهودهم، فشهدوا شهود الرفيق الأعلى لربهم، فيما شهدوا بربهم وإمامهم ومعلمهم. فقام أمره في قيام أمرهم. وعمت رحمة الرحيم بأسماء لله ورسوله بهم، فانتشرت في الناس صفات الكليم، وقام الناس قيام العليم، من حق أنفسهم رسلا من أنفسهم أناجيلهم صدورهم، أولية حقائق لأولية خلائق. كان بدؤهم عندهم رسولا من أنفسهم، أول العابدين، وأول بيت وضع رحمة للعالمين. إن الذي {أعطى كل شيء خلقه ثم هدى}[1]، أعطى كل شيء خلقه أزلا وأبدا، ثم هدى قياما وأبدا في دائم فطرته بآزاله.

لقد جعل الله هدي الأرض من السماء في دائم فطرته. وجعل معرفة السماء من الأرض في لمحات فضله ورحمته. يبدل الأرض غير الأرض والسماء. وجعل هدي السماء من السماء في قيوم شهوده، وجعل هدي الأرض من الأرض في شرف وجوده.

قال مبشرا ومنذرا لعوالم الأرض والسماء {إني جاعل في الأرض خليفة}[2]، فَفَقَه أهل السماوات لها إلى أمر يطلبونه في علیائهم، لهم فيه رجاء، ملأً أعلى يطلبون الحقيقة ليشهدوها. يطلبون الحقيقة ليتواجدوها. يطلبون الحق ليعرفوه، ويعرفون أنهم لا يعرفونه إلا يوم يوحدونه، وأنهم لا يوحدونه إلا يوم يتواجدونه، ذكرًا له يقومونه، ومذكورا بهم يعلنونه، فبشرهم بتحقيق هذا لهم ما تواضعوا وإلى

الأرض رجعوا، وعبادا له على الناس خلفوا. يدخلون في لا إله إلا الله، ويقومون بلا إله إلا الله، ويعلمون ويعلِّمون لا إله إلا الله لمن يطلب أنه لا إله إلا الله، فيشهد أنه لا إله إلا الله.

يجتمعون على رسول الله، بها حقا يشهدونه، وفي خلافته يخلفونه، وعلى حكمته يتابعونه، وفي طريقه يرشدونه فيقومونه، كلمات تامة لله ورسوله يظهرونه، وعلى ما فعل يوم هاجر من بلدة عناده إلى يثرب، سلامه ورشاده يتأملونه ويتابعونه مهاجرا من السماء إلى الأرض، فيدخل من يدخل الأرض مدينةً للرسول، ويحقق بمتابعته لنفسه الغرض المأمول، يدخل بيتا لله وضع يذكر فيه اسمه، {والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم}[٣].

هاجر الرسول من بلدته المخاصمة، أمر نفسه المعاندة، إلى بلدته المسالمة، أمر نفسه المناصرة المكالمة. وها نحن نحتفل بهجرته، ونفرح بسلامته، ثم ارتد إلى نفسه المعاندة فأخضعها، وعفا عنها عند مقدرته عليها، فتألف القلوب برفده، وحلمه، وسماحته، وصفحه، وعفوه الجميل، (كان لي شيطان، ولكن الله أعانني عليه فأسلم)[٤]، فافتخرنا بنصرته، وحججنا إلى بلدته، وطفنا ببيته وكعبته، وسعينا لأهل بيته مطهرين، وقمنا له مُسلِمين، إسلاما للأعلى وجها له بيننا قام، وبه لنا ظهر، فيه شَرُفنا خلقا، وصرنا في إنسان الحقيقة حقا، فكنا لمعنى الإنسان أهلا، ولشرف العبد قياما، ولوجه الرب سلاما، وللسان الحق كلاما، فصحونا به وكنا نياما، وحيينا به وكنا أمواتا وركاما، وسعدنا به وكنا شقاةً، وتأبدنا به وكنا توقيتا ومواتا، وتأزلنا به من العدم ينتظرنا، وكنا في خوف وتخويف فصرنا به في حياة وتشريف، به شهدنا لا إله إلا الله، فعرفنا الله الصمد، وبه شهدنا محمدا رسول الله، فعرفنا محمدا الرحيم.

جاءتنا الفطرة على لسان دُحية خرجت من دجاجة لنقرأ فيها كتاب الأرض، وكتاب الوجود، الأرض دحاها، أخرج منها ماءها ومرعاها. إنها دحية الأرض تخرج من دجاجة الحياة، فتعلم أن الله الصمد، وأن محمدًا الرحيم. هذا ما نتعلمه من دحية الترانسفال في جنوب أفريقيا، ودحيتي القاهرة تحمل إحداهما اسم (الله) والأخرى اسم رسول الله (محمد) مع شعاره الهلال.

فهل من متعظ؟ هل من رشيد؟ هل من سميع؟ هل من رجل مطيع يعلم أن الإسلام دين الفطرة، فيقوم دين الفطرة، فتصح فطرته، وتستقيم باسم الله صبغته، فيقوم لمحمد ظلا، وينطق بمحمد عَلَما، فيقوم باسم الله، فيُشهِد الله حقا في قائم الناس خلقا، فيعلمون أن الله الصمد، ويسعدون محمدًا الرحيم؟

إن اهتداء الأرض بالسماء دائم قائم، وإن معرفة السماء من الأرض دائمة قائمة، وإن اهتداء الأرض بالأرض دائم قائم، كدوام اهتداء السماء بالسماء في قيامها وسلامها، نزعنا ما في صدورهم من غل، إخوان على سرر متقابلين.

ولو أننا نزعنا ما في صدورنا من غلٍّ، فرأينانا إخوانا على سرر قلوبنا في عوالم وجودنا مطمئنين بذكر الله، فرحين بأمان الله، مستبشرين برحمة الله، طربين بسكينة رسول الله سكينة من الله، لكنا إخوانا على سرر متقابلين، لكنا ملأً أعلى متواجدا في السافلين، لكنا مثالا للطالبين، لكنا أمة لعَلَم الحق الموعود للأولين والآخرين.

{ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير}[٥]، خير أمة أخرجت للناس، تأمر بالمعروف، وتنهي عن المنكر، وتؤمن بالله، أمة وسطا، تطأطئ الرأس للأولين، في آزال متواجدين، بالله قائمين، وأعلاما عليه يظهرون إنسانية الرشاد، إنسانية الأزل آبدين. إذا ما عَبَّدنا أنفسنا لها تعبيدًا لله رب العالمين، ظهرنا بها للآخرين المجددين، ظهرنا وجوها للأولين، وبعثا للمتحققين، وقيام حق مبين لا يغيب في المتواجدين...

شهدنا الله في أنفسنا، وبه شهدناه في الأولين، كما شهدناه في الآخرين، فما رأينانا إلا عبادا لرب العالمين، وأدركنا شرف العبد، لمعنى الرب، ووجه الإله، وأدركنا أن العبد حق، وأن الرب حق، في الإله. الله من روائهم بإحاطته، وفي قيامهم بشهادته، وفي وجودهم بظهوره، وفي تواجدهم بتجليه، كلاهما يشهد لا إله إلا الله بإنكاره على معناه، لمطلق الله، لواسع الله، إيمانا بقائمه من الله، وإلى الله، وفي الله، وجها لوجه، عبدا لمعبود، وجودا لموجود، وموجودا لوجود، في حصن لا إله إلا الله، وفي استقامة محمد رسول الله، كوثر الحق، وكوثر الخلق، وأحواض الحياة، فقام على الأرض السلام، وانتشر في أهلها الإسلام، (المسلم من سَلِم الناس من يده ولسانه)[٦]، (خير الناس أنفعهم للناس)[٧].

إن الناس يظنون أنهم بوصف العبد لهم يعبدون الرب عليهم، وقد جاء الإسلام ليجعل من العبد خليلا، وحبيبا، ورفيقا للرب. أما المعبود عند العبد في الإسلام فهو المعروف عند الرب، وهو معنى الإله للإنسان. والإله في الله هو أحدية وجود العبد والرب في حق أكبر، بهما يقوم وبه يقومان، فما عرف العبد في الله إلا ربه في الله، وما كان العالِم غير المَعلوم، وما ظهر المَعلوم بغير العالِم، فما كان العبد غير الرب، وما ظهر الرب إلا بالعبد، فليس له وصف الرب ما لم يكن له عبد، ولا يكون للعبد وصف العبد ما لم يكن له رب. أما الإله فقد تنزه عن وصفهما، ولم يتنزه عن قيامهما، فما كانا له إلا

وجه، وجه العبد بالله يُشهد، ووجه الرب بالله يُشَهد، فيشهد الوجهان أنه لا إله إلا الله، في قيامة حق بإنسان وجود. فالإنسان في حقيته هو العابد والعبد والمعبود، والمُعبِّد في أحدية موجود الحق.

بهذا قام محمد وجها إلينا وجه الأعلى، ووجها لنا وجهنا إلى الأعلى، وما وراء المشاهَد وما بعد المشاهِد، فكان الناس في نيامهم يوم يطلبون اليقظة منتظرين فجرهم لقيامهم، خروجا من نومهم، وانتظارا ليومهم. وكان الناس في قيامهم قيوم القائم عليهم، قائمين على عملهم، (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)[٨]. كانوا به أربابا على صنعهم يوم استقاموا في أمرهم، وكانوا به عبادا لربه ربا لهم يوم استقاموا لأمره أمرا لهم، وطلبوا أن يكون الله ورسوله حسبهم في أمرهم، عبادا للأعلى مولىً لهم.

فكان بذلك رحمة للعالمين حقا، وكان الحق للأحياء صدقًا، وكان الحياة لطالبيها، وأحواضها لوارديها، ونورها لناظريها، وسرها لكاتميها، وكان عذابها لظالميها، وسوطها لمخاصميها، كانت به العزة، كما كانت به الرحمة، وكان به الاهتداء، كما كان به الابتلاء، وكانت به المغفرة، كما كان به رد الجزاء.

سعد به من سعد، وشقي به من شقي، في دورات الزمان يوم يدور الزمان أيامه بالبدء والانتهاء بأيام الله، كلما انشقت عنه أرض، وكلما بعثت به سماء، فكان بدء الزمان بهجرته من الأرض إلى السماء متكنزا بمظهر الموت، أو من السماء إلى الأرض مبعوثا في مظهر الميلاد، وكان حيث هاجر هدية رحمته، وكان حيث غاب قيام فتنته. إنْ إلى السماء هاجر رُحِمت به السماء وأهلها، وإنْ إلى الأرض هاجر رُحِمت به الأرض وأهلها، وإنْ عن السماء غاب بدأت فتنتها وبلاؤها، وإنْ عن الأرض غاب قامت محنتها وشقاؤها، {أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون}[٩]، (الظاهر مرآة الباطن)[١٠]، {وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك}[١١].

وفي الحق.. ما غاب محمد الحق عن الأرض، ولا عن أرض، وما غاب عن السماء، ولا عن سماء، ولكنه يتكنز حيث هو، أو يشرق من كنزيته حيث هو، فإن تكنز في الأرض حيا في قبره زعم الناس غَيبَتَه، وهو الذي يقوم ويتقلب في الساجدين، عبادا للرحمن يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما، (حياتي خير لكم ومماتي خير لكم) [١٢]، (الخير فيَّ وفي أُمتي إلى يوم القيامة)[١٣]، (لا تزال طائفة من أُمتي قائمون على الحق، لا يضرهم من خالفهم إلى أن تقوم الساعة)[١٤]، {وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد}[١٥]، هو {الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين}[١٦] {أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها}[١٧].

وما الساعة إلا هو.. وما الساعة إلا سفوره.. فهو رجلها حيث أسفر.. وهو قيامها حيث ظهر، فللأرض ساعتها به وساعات، وللسماء قيامتها به وقيامات.. هو وجه الرحمن فاسأل به خبيرا، وما كانت الرحمة والخبرة، وما كان الرحمن والخبير، إلا هو، حق ربه، وإنسان إلهه، وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين، (ما ظهر الله في شيء مثل ظهوره في الإنسان)[١٨]، (والله ليس بأعور)[١٩] ، والناس في عماء عن الحق بهم.

نحتفل في مثل هذه الأيام من كل عام بهجرة سيد الأنام، من قرية إلى قرية، هاجر منبوذا، واستقبل مطلوبا، ثم ارتد طالبا، وقام على من نبذه قياما غالبا، فهيأ على الأرض أمته، وأشهر للناس قبلته، فانقلب الناس منقلبهم إلى اعتدال أمرهم يوم تابعوه، له بينهم مثال. هو المثل الأعلى في الحال والفعل والمقال، به وسد الأمر إلى أهله في الدين والدنيا، فمشى الناس على أقدامهم، وكفوا عن السير على رؤوسهم.

ساس الناس متخلقا بأخلاق الأعلى، وعامله الناس كنودين لربهم، على ما عاملوا الأعلى في قيامهم، في دائم وجودهم ما بقوا في ظلام أنفسهم، فغفر لهم، ربا لا يُدين، ورحيما لا يقسو، وقائدا لا يضل، وسائسا لا يُخطئ، ومعلما لا يَخْدَع، وصادقا هو الصدق لا يكذب، وهاديا هو الهدي لا يفتن، ورائدا لا يخيب له مريد، ولا تتعطل له إرادة.

ولكن جُعِل الخسران كله لمخاصمه من نبع مخاصمته، لا يركب معه سفين النجاة، ولا يرى في عترته كلمات الله، ولا يرى في صحبته سفن الخلاص، ولا يرى في كتابه هدي الإخلاص وطريق النجاة والخلاص، ولا في سيرته سِفر آدم للناس، بآدم ذاته، وأوادم جماعته، في متجدد أمته، بحار رحمته. السماء عنه تُعرِّف، وله تعرف، والأرض به تَشرُف.

غيَّرت الأرض بظهوره مَعَالمها، وأبرزت بمكارمه قام من أهلها مكارمها، فبُدلت به الأرض غير الأرض، كما بدلت بكنزيته عنها السموات غير السموات. ظهر الآيات وكان جماعها، وظهر الكلمات وكان متكلمها، وقام المسحاء وكان حقها، وشرف الإنسان فكرم به العنوان، وقام به قدس الحياة في الوجود، في شاهد ومشهود، ووالد ومولود.

رسول الله.. حق الله.. علم الله.. اسم الله.. قام بين الناس بأشرف أسمائه عبد الله، نور الله، فكان سكينة النفوس في لياليها في ستر معانيها، به شَرُفَ الليل كما شَرُفَ النهار، إن ناشئة الليل أشد وطأ وأقوم قيلا، {إن لك في النهار سبحا طويلا}[٢٠]، طأها {ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى}[٢١]، {والليل إذا يسر}[٢٢]، وما أدراك ما ليلة القدر؟ هل عرفت؟ هل شَرُفت؟ هل قمت؟ أليست ليلة القدر كما

شهدت خير من ألف شهر؟ خاطب الناس على قدر عقولهم، واخفض لهم جناح الذل من الرحمة، واسأل لهم المغفرة، فأنت وسيلتهم إلى رحمة الله، وأنت سبيل رحمة الله إليهم، أنت العروة الوثقى لا انفصام لها يوم يرتبطون برحمة الله بمتابعتك، وأنت البيت يذكر فيه اسم الله ويريد الله الطهارة لأهله، من دخلك كان آمنا، ومن دخلك كانت رحمة الله له وكنت له، ومن لم يدخلك فلا رب له.

فليعلو هبل على نفوسهم، أو تعلو آلهتهم مما اختاروا من صنعهم، أو على ما صوروا لأنفسهم بأوهامهم، أو على ما استخفهم طغاة منهم، مباعدين بينهم وبين هُداي، متنكبين طريق رشادي، متخلفين عن أمري، مفرطين في أمرهم بي، قل لهم عن لساني، وعلى لساني، وبلساني، {ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله}[٢٣]، وقد وسد بك الأمر إلى أهله، فقمت أمانة الدين، وأعلمت أمانة الدين، وخفضت إمارة الدنيا، وأعلمت أن سيد القوم خادمهم، وأن خير الناس أنفعهم للناس، وكنت خير الناس، وكنت أنفع الناس، فما عرفك الناس، وما تابعك الناس، وفرط الناس في أمرهم من أمرك أمرا لله بينهم، {أتى أمر الله فلا تستعجلوه}[٢٤]، يتلو فيكم كتابه على مكث ليبين لكم، (فإذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظروا الساعة)[٢٥]، وما الأمر إلا أمر الدين. أما الدنيا فلا أمر لها.

إنه من بشر به كلمة من كلمات الله من قبله، بينكم من قبله ذاتا بين ذواتكم، رسولا من أنفسكم، ومن كان له بمعناه قبلا قبل قبله. فما كان المسيح مسيحا إلا فيه، وما كانت كلمة الله إلا كلمة الله منه.

(رسول الله الذي يبقى فيكم إلى يوم القيامة)[٢٦]، أعلنها مسيحه كما أعلن (أما أنا فلا دينونة عليكم، الآن، ما دخلتم في قلبي)[٢٧]، {والسلام عليّ يوم ولدت، ويوم أموت، ويوم أُبعث حيا}[٢٨]، (إنه لا يستعني أنا أن أربط له رباط حذائه. ذاك روح القدس)[٢٩] وإن ظهر بينكم فإنما يظهر بينكم بما هو لي من الله، فإن الأرض لا تستطيع وطأته على ما هو له من الله، ثقل أمره على خلقه في السموات والأرض. إنه روح القدس.. إنه رسول الله.. إنه رسالة الله.. إنه أزل رسالته وأبدها.. إنه لُمتُها وسداها، ما أنا ومثلي فيه إلا كلمات يُبدينا يوم يُكرِمُنا ويعلمنا، أنا إنجيلي في صدري فردا، وقومه أناجيلهم في صدورهم أمة من مثالي عدا. إنه أعلم بالحقيقة مني، فما أُقصر فيه فإنه سيوفِّيه، فإذا جاءكم فاسألوه، وأنا البشرى به فانتظروه.

هذا هو رسول الله، عَلَم الهجرة، وذكر الذكرى، وأمر الله. نسأل الله أن يجعلنا جديرين بالانتساب إليه، وألا يحرمنا شرف الانتساب إليه، وأن ينسبنا إليه أمة له، وظلالا لحقه، وأحواضا لماء الحياة من بحاره، منها نرتوي فنروى، يأوينا إليه مدينة، وإليه بيوتا له نأوى، نتابعه في هديه وبه نهدي، نستقيم في متابعته، وفي متابعته نقيم رحمة الله إلينا، ورحمة الله لنا، ورحمة الله بنا، ورحمة الله منا.

اللهم به فادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم، إنك أنت الأعز الأكرم.. اللهم به فولِ أمورنا خيارنا، ولا تولِ أمورنا شرارنا.. اللهم به فقوم أمرنا حكاما ومحكومين، روادا ومرودين، مجاهدين ومتابعين، يقظين وغافلين، نشطين وراكدين، لا إله غيرك ولا معبود سواك، سبحانك إنا كنا من الظالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، هو حسبنا، ورسوله جاهنا ونعم الوكيل. لا إله إلا الله، محمد رسول الله.

مصادر التوثيق والتحقيق

١ سورة طه - ٥٠

٢ سورة البقرة - ٣٠

٣ سورة محمد - ٢.

٤ حديث شريف: "ما مِن أحد إلَا وقد وُكل به قرينه مِن الجن، قالوا: وأنت يا رسول الله؟ قال: وأنا، إلا أن الله أعانني عليه، فأسلم، فليس يأمرني إلا بخير." أخرجه مسلم وأحمد. أيضا: "فإن الشيطان يجري من أحدكم مجرى الدم، قلنا ومنك يا رسول الله؟ قال ومني، ولكن الله أعانني عليه فأسلم." صحيح الترمذي.

٥ سورة آل عمران - ١٠٤

٦ حديث شريف: "ألا أَخْبِرُكُمْ بالمؤمنينَ؟ مَنْ أَمِنَهُ الناسُ على أَمْوَالِهِمْ وأَنْفُسِهِمْ، والمسلمُ مَنْ سَلِمَ الناسُ من لسانِهِ ويَدِه، والمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نفسَهُ في طَاعَةِ اللهِ، والمُهاجِرُ مَنْ هجرَ الخَطَايا والذُّنُوبَ". صحيح ابن حبان

٧ من حديث شريف جاء في أكثر من صيغة: "المؤمن يألف ويؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف وخير الناس أنفعهم للناس. رواه الطبراني، وفي رواية أخرى "أحبُّ الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحبُّ الأعمال إلى الله عز وجل، سرور تدخله على مسلم، تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينا، أو تطرد عنه جوعا، ولأن أمشي مع أخ في حاجة، أحبُّ إلي من أن أعتكف في هذا المسجد، يعني مسجد المدينة". رواه الطبراني.

٨ من الحديث الشريف: "ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وهي مسئولة عنه، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته". أخرجه البخاري ومسلم، وأبو داود، وأحمد، والترمذي.

٩ سورة العنكبوت - ٢

١٠ إشارة إلى مقولة من خطبة للإمام على ـ كرم الله وجهه: "...اعلم أنّ لكلّ ظاهر باطناً على مثاله، فما طاب ظاهره طاب باطنه، وما خبث ظاهره خبث باطنه...". بحار الأنوار. المكتبة الشيعية.

١١ سورة البقرة -٣٠

١٢ من حديث شريف: "حياتي خيرٌ لكم تُحدِّثونَ ويُحدَّثُ لكم ووفاتي خيرٌ لكم، تُعرَضُ عليَّ أعمالُكم فما رأَيْتُ من خيرٍ حمِدْتُ اللهَ عليه، وما رأَيْتُ من شرٍّ استغفَرْتُ اللهَ لكم". أخرجه النسائي والطبراني.

١٣ تقول معظم كتب الأحاديث الشريفة إنه لم يثبت عن الرسول كحديث شريف ولكن معناه صحيح ويتوافق مع الحديث الشريف: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك" أخرجه مسلم والبخاري بنحوه وغيرهما عن جمع من الصحابة بألفاظ متقاربة.

١٤ من الحديث الشريف: "لا تزالُ طائفةٌ من أمَّتي على الدِّينِ ظاهرينَ، لعدوِّهم قاهرينَ، لا يضرُّهم مَن خالفَهُم، إلَّا ما أصابَهُم مِن لأواءَ حتَّى يأتيَهُم أمرُ اللَّهِ وَهُم كذلِكَ. قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، وأينَ هُم؟ قالَ: ببيتِ المقدسِ وأَكْنافِ بيتِ المقدسِ". أخرجه مسلم والبخاري بنحوه وغيرهما عن جمع من الصحابة بألفاظ متقاربة. وعبارة "حتى تقوم الساعة"، من الحديث الشريف: "لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة." أخرجه الحاكم.

١٥ سورة الأنبياء - ٣٤

١٦ سورة الشعراء - ٢١٨-٢١٩

١٧ سورة الأنعام - ١٢٢

١٨ عبارة صوفية متناغمة مع الآيات الشريفة التي جاء فيه أن الإنسان هو خليفة الله في الأرض.

١٩ حديث شريف: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ الدَّجَّالَ بَيْنَ ظَهْرَانِي النَّاس فَقَالَ: إِنَّ اللَّه لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلاَ إِنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ متفقٌ عليه.

٢٠ سورة المزمل - ٧

٢١ سورة طه - ٢

٢٢ سورة الفجر - ٤

٢٣ سورة آل عمران - ٦٤

٢٤ سورة النحل - ١

٢٥ من الحديث الشريف: ".. فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ، قالَ: كيفَ إضَاعَتُهَا؟ قالَ: إذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إلى غيرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ". صحيح البخاري

٢٦ استلهاما من الآيات: "وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ. لاَ أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى. إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ" (إنجيل يوحنا ١٦:١٤-١٨).

٢٧ إشارة إلى الآية: "إِذًا لَا شَيْءَ مِنَ ٱلدَّيْنُونَةِ ٱلْآنَ عَلَى ٱلَّذِينَ هُمْ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، ٱلسَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ ٱلْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ ٱلرُّوحِ. لِأَنَّ نَامُوسَ رُوحِ ٱلْحَيَاةِ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ أَعْتَقَنِي مِنْ نَامُوسِ ٱلْخَطِيَّةِ وَٱلْمَوْتِ". رُومِيَة ٨:١-٢

٢٨ سورة مريم - ٣٣

٢٩ استلهاما من الآية: "أنا أعمدكم بماء للتوبة، ولكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني، الذي لست أهلا أن أحمل حذاءه. هو سيعمدكم بالروح القدس ونار". مت ٣: ١١".